

تفسير سورة المطففين (1:41) - المحاضرة 32 - التفسير -

المستوى الثاني - الشيخ محمد صالح المنجد

محمد صالح المنجد

يا راغباً في كل علم نافع متطلعاً لزيادة الايمان وتريد سهلاً يأتيك ميسوراً باي مكان كتاب الله رح قلوبنا خير الدروس تعلم القرآن
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. ايها الاخوة والاخوات
الطلاب والطالبات السلام - [00:00:00](#)

ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا المجلس والدرس الثالث والعشرون من سلسلة محاضرات مادة التفسير في اكااديمية زاد وقد
سبق في الدرس الماضي الكلام عن خاتمة سورة ونبدأ في هذا الدرس بمشيئة الله الكلام - [00:01:00](#)

في تفسير سورة المطففين سورة المطففين مكية في قول جماعة من المفسرين ومدنية في قول آخرين وقيل بعضها مكي وبعضها
مدني وقيل نزلت بين مكة والمدينة ومن اللطائف ان تكون - [00:01:25](#)

نزلت بينهما لان التطفيف كان فاشيا في البلدين هذه السورة محكمة بتمامها وعدد آياتها ست وثلاثون آية باتفاق ومن مقاصدها
التحذير من التطفيف في الكيل والوزن والتخويف بيوم القيامة وانه يوم - [00:01:46](#)

الوقوف بين يدي الله ليفصل بين العباد ويجازيهم على اعمالهم ووعيد الذين يكذبون بيوم الجزاء والذين يكذبون بان القرآن منزل من
عند الله وبيان حال الابرار اهل الايمان وذكر صور من نعيمهم - [00:02:07](#)

وسبب النزول عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم نبي الله صلى الله عليه وسلم المدينة فكانوا من اخبت الناس كيلا فانزل
الله عز وجل ويل للمطففين فحسنوا الكيل بعد ذلك - [00:02:28](#)

والحديث رواه النسائي في الكبرى وابن ماجة وحسنه الالباني مطلع هذه السورة تهديدي وعيدي. ويل للمطففين كما ابتدأت ايضا
سورة الهمزة ويل لكل همزة لمزة وهناك آيات آ في القرآن آ تبدأ بها وخواتم سور فيها - [00:02:46](#)

وسورة فيها تكرار ويل يومئذ للمكذبين تكرار عظيم اذا ويل هذه كلمة تهديد ووعيد عظيمة يخاف المؤمن اذا اه سمعها ويل للمطففين
الذين اذا اكلوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون - [00:03:10](#)

فيتوعد الله تعالى بالهلاك والخسار للذين يبخسون الناس حقوقهم اما بنقص كيل الناس ووزنهم واما بزيادتهم كيل انفسهم ووزني
على حساب الناس وكلمة ويل دعاء بالشدة والهلاك والعذاب وقيل معناها شدة عذاب في الآخرة - [00:03:39](#)

وقيل واد في جهنم يسيل فيه صديد اهل النار وهذا يحتاج الى اثباته الى صحة الدليل لانه ليس مجرد معنى لغوي وانما هو اه تحديد
شيء معين من الغيب. واد في جهنم يسيل فيه صديد اهل النار - [00:04:08](#)

آ كلمة ويل في القرآن الكريم كما قلنا آ جاءت آ تهديدا لاشخاص معينين بصفات معينة مثال ذلك ويل لكل افاك اثيم. وويل يومئذ
للمكذبين. فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم - [00:04:32](#)

اه فهي عن الاصح كلمة وعيد بالعقاب وتقريع يتوعد الله بها من خالف امره او ارتكب نهيه وافتتاح السورة باسم الويل مؤذن بان
تشتمل على وعيد يعني من اولها يسورة فيها تخويف - [00:04:53](#)

وآ افتتاحها بلفظة ويل من براعة الاستهلال. آ مثل قوله تعالى تبث يد ابي لهب وتب ويل للمطففين. التهديد الوعيد اذا لهذا الصنف
من الناس المطففين جمع مطفف. المطفف من هو - [00:05:12](#)

الذي ينقص في المكيال والميزان ولا يوفي فيقال هذا طف المكيال صفوا المكيال لذلك يقال الذي يسيء الكيل ولا يوفيه مطفف اسم فاعل. مطفف وطف الصاع يعني آآ قارب الابتلاء ولم يمتلئ - [00:05:34](#)

وقد قال اه بعض علماء اللغة كالزجاج رحمه الله انما قيل مطفف لانه لا يكاد يسرق في المكيال والميزان الا الشيء اليسير الطفيف اخذت الكلمة من صف الشيء جانبه فالتطفيف - [00:06:08](#)

البخس في المكيال والميزان اما بالازدياد اذا هو اقتضى من الناس واما بالنقصان اذا قضاهم واعطاهم فبعضهم اذا اخذ يأخذ ازيد من حقه واذا اعطى يعطي اقل من حق الآخرين - [00:06:36](#)

ولهذا فسر تعالى المطففين الذين وعدهم بالخسار والهالك في الاية التي بعدها من هم وين المطففين؟ من هم فسرت الاية التي بعدها الاية التي قبلها فسرت الاية التي بعدها الاية التي قبلها - [00:06:56](#)

فقال تعالى الذين اذا اکتالوا على الناس اي اذا اکتالوا من الناس اذا اخذوا حقوقهم حقوق انفسهم يستوفون بالوافي والزايد واذا كالوهم اعطوا حق الناس او وزنوهم يخسرون ينقصوهم ويبخسوهم حقهم - [00:07:21](#)

وهذي لفظة مهمة اذا قلنا السورة مكية فالتصدي لشأن المطففين في سورة مكية امر يلفت النظر عادة السور المكية توجيه الاهتمام الى اصول العقيدة كتقرير وحدانية الله وحقيقة الوحي والنبوة واثبات البعث والجزاء - [00:07:47](#)

لكن آآ التصدي لمسألة من المعاملات آآ يأتي عادة في الصور المدنية التي فيها تنظيم حياة المجتمع في ظل الدولة الاسلامية آآ لو قلنا السورة مكية كما هو مشهور فواصلها قصيرة وفيها ذكر المعاد واليوم الآخر - [00:08:10](#)

آآ بكتافة آآ هذا له معنى وهو ان اه الاساس الاخلاقي لهذا الدين عميق وضارب في الجذور منذ اول الدين ومنذ المرحلة المبكرة المكية فيه وانه لا فصل لا فصل بين امور الاعتقاد وامور المعاملات - [00:08:33](#)

حقوق الخلق لا فصل بين العقيدة المعاملات ايضا في اشارة الى شمولية الدين انه الدين عقيدة ومعاملة اه قال العلماء ايضا يعني ملحظ اخر في توسيع معنى التطفيف. التطفيف في كل شيء - [00:08:58](#)

في الصلاة في الوضوء وفي الكيل والوزن البيع والشراء كما ان السرقة عامة في كل شيء واسوأ الناس سرقة من يسرق صلاته فلا يتم ركوعها ولا سجودها قال سلمان رضي الله عنه الصلاة مكيال - [00:09:27](#)

فمن اوفى اوفى له ومن طفف فقد علمتم ما قال الله في المطففين ايها الاخوة والاخوات فاصل ثم نعود اليكم ان شاء الله من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. والناس معادن. خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا. من هنا - [00:09:46](#)

حق للمرأة ان تسعى للتفقه في الدين وتعلم الضروري من احكامه فتصح عبادتها وتقوم بمسؤوليتها تجاه زوجها واولادها واهل بيتها ومجتمعها. وينبغي للمرأة ان تبدأ بفروض الاعيان. فتتعلم الطهارة والصلاة والصيام. وما يخصها من احكام. كالحيض والحمل - [00:10:22](#)

رضاعة وغير ذلك. فاذا ارادت عبادة او معاملة وجب عليها تعلم احكامها. كان تريد الحج فتتعلم احكامه ويتوفر لها مال فتتعلم كيف تخرج زكاته. وتاريخ الامة زاخر بالعالمات الفقيهات. ويأتي على رأسهن - [00:10:48](#)

عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها. قال عروة ابن الزبير ما رأيت احدا اعلم بشعر ولا فريضة ولا اعلم فقه من عائشة ومنهن عمرة بنت عبدالرحمن الانصارية. قال القاسم بن محمد للزهري عليك بعمرة بنت عبدالرحمن - [00:11:08](#)

فانها كانت في حجر عائشة. قال فاتيتها فوجدتها بحرا لا ينزف. ومنهن فاطمة بنت علاء الدين السمرقندي. كانت فقيهة عالمة. وقد بلغ من فقها ان والدها كانت لا تأتبه الفتوى الا وعرضها - [00:11:28](#)

عليها وسمع رأيها بها. فكانت الفتوى تخرج وبها توقيعان. توقيع وتوقيع ابنته. حفظت فاطمة كتابها بابيها المسمى تحفة الطالب. والذي شرحه الكاساني في بدائع الصنائع. ففرح به علاء الدين وزوجه ابنته فاطمة - [00:11:48](#)

فقال الفقهاء شرح تحفته وزوجه ابنته. وبعد زواجها من الكاساني استمرت الفتوى تخرج من بيت ابيها الصغير مرقندي بتوقيعه وتوقيع ابنته فاطمة. وانضم الى توقيعهما توقيع ثالث جديد. هو توقيع زوجها - [00:12:08](#)

ثاني الحمد لله وحياكم الله مرة أخرى ايها الاخوة والاخوات ومع قول الله تعالى في تفسير المطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون هذا بيان للتطفيف اذا اخذوا حقهم يأخذونه كاملا وفوق الحق - [00:12:29](#)

واذا اعطوا آ حقوق الناس نقصوا منهم وظلموهم هذا لؤم عظيم الذين اذا اكتالوا على الناس اكتالوا ما هو الاغتيال؟ الاخذ بالكيل كالالتزان الاخذ بالوزن اكتالوا او اتزنوا يستعمل الصاع في الكيل - [00:13:09](#)

والميزان او الميزان الذين اذا اكتالوا على الناس على اكتالوا على الناس عادة اكتالوا من الناس لكن مجيء حرف الجر على يفيد عدوانا وعلاوا اه فلو كانت اكتالوا من الناس اخذوا حقوقهم من الناس - [00:13:38](#)

بالكيل يأخذونه كاملا وزيادة لكن جاء حرف الجر على اكتالوا على فيها معنى البغي هذا التضمين اسلوب التضمين البلاغة ان يأتي حرف جر على خلاف العادة لكي يعطي معنى اضافيا - [00:14:18](#)

اكثر من حرف الجر المعتاد انظروا الى قوله اكتالوا على الناس مع ان الاصل اكتالوا من الناس اخذوا حقهم من الناس بالكيل استعمال حرف الجر على يفيد البغي طيب اذا - [00:14:53](#)

اوفوا او وزنوا لانفسهم اخذوا كاملا وزيادة والزيادة طبعا هذه ظلم طيب واذا ارادوا ان يعطوا غيرهم حقوقهم ماذا يفعلون اذا اكتالوا على الناس يستوفون. واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون - [00:15:24](#)

في الاخذ يستوفون وفي الاعطاء يبخسون وينقصون يخسرون ولا يرضون للناس ما يرضون لانفسهم طبعا اه في الاية التي بعدها واذا كالوهم او وزنوهم ظهر ذكر الميزان الاية التي قبلها ظهر المكيال فقط - [00:15:57](#)

اذا اكتالوا على الناس يستوفون ما قال اذا اكتالوا او اتزنوا على الناس يستون الاية التي بعدها ظهر ذكر الميزان مع المكيال قال واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون والسبب والله اعلم ان المطففين كانت عادتهم انهم لا يأخذون ما يكال وما يوزن الا بالمكيال - [00:16:30](#)

لان استيفاء الزيادة بالمكيال امكن واهون من الميزان الميزان ادق التطفيف في الميزان اصعب اما المكيال ممكن يعبي فوق الصاع مثلا هذه الوحدة الحجمية ممكن يعبي زيادة فوقه ويأخذ الميزان يعني التلاعب فيه ادق - [00:16:59](#)

فبالنسبة لحقوقهم هم قال اذا اكتالوا على الناس بياخذ الزيادة له طيب واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون اه الصاع غير مملوء ناقص قليلا اه في الميزان ماذا يفعل في الميزان - [00:17:27](#)

يضع الثقل في كفة مثلا كيلو ويأخذ السلعة فيضربها في كفة الميزان ضربا قويا حتى تنزل ليس لوزنها فقط وانما لي الضرب الذي حصل لها ثم يقول له يضربها حتى تنزل ثم يأخذها بسرعة ويقول خذ - [00:17:50](#)

حركة معروفة يعني لكن مثال على التطفيف والكيل والوزن في البيع والشراء معروف. واحدهما يدل على الآخر في العموم واذا كالوهم او وزنوهم. طيب هم لن يأخذوا الناس يضعونهم في الصاع ويكيلون ولن يأخذوا الناس - [00:18:21](#)

ويضعون في الميزان ويزنوهم آ المعنى كالوا لهم او وزنوا لهم لكن الاية جاءت واذا كالوهم او وزنوهم والمعنى واضح اذا كالوهم يعني كالوا لهم مثلا استعملوا الصاع ليكيل لهم - [00:18:44](#)

او وزنوهم يعني وزنوا لهم كما يقال في اللغة نصحتك ونصحت لك طيب ماذا يفعلون اذا كالوهم او وزنوهم؟ قال يخسرون يعني ينقصون ينقصون حق الغير فيجمعون بين الامرين يأخذون ما ليس من حقهم ويبخسون حق غيرهم - [00:19:05](#)

فجمعوا بين الشح والبخل الشح في طلب حقهم بظلم الغير والاخذ منه بغير حق والبخل في اعطاء حقوق الآخرين وعدم ايفائهم حقهم. وعدم اتمام الكيل والوزن لهم طبعا هذا يعني آ الكيل والوزن مثال - [00:19:38](#)

لكن اعتبره في اشياء اخرى كثيرة يعني مثلا بين الزوجين بين الشريكين وقد يحدث هذا الجور والظلم في قضية مثلا المهر استيفاء او اعطاء قد يحدث في مسألة قسمة التركات مثلا اخذا واعطاء - [00:20:11](#)

بين الورثة ممكن يحدث التطفيف هذا في اشياء كثيرة يأخذ حقه او ما له بزيادة يظلم بها الآخرين وينقص حقوقهم اذا اراد ان يعطي اه جاء في الحديث ان التطفيف في الكيل والميزان سبب للمجاعة والقحط والجذب وجور السلطان كما في حديث عبد الله بن عمر -

ان النبي عليه الصلاة والسلام اقبل عليهم آآ وقال يا معشر المهاجرين خمس اذا ابتليتم بهن واعوذ بالله ان تدركوهن لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشى فيهم الطاعون والالوجاع التي لم تكن مضت في اسلافهم الذين مضوا - [00:21:06](#)

ولم ينقصوا المكيال والميزان. هذا هو الشاهد من الحديث ولم ينقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين يعني القحط وشدة المؤونة وجور السلطان عليهم ولم يمنعو زكاة اموالهم الا منعوا القطر من السماء الى اخر الحديث - [00:21:26](#)

روى ابن ماجة وصححه الالباني الايات هذه فيها فوائد آآ وعيد الذين يبخسون الحقوق فما بالك بالذي يأخذ الحق كاملا يعني الذي يجحد بالكلية معطي ولا شيء اذا تواعد الله المطففين الذين ينقصون من الصاع شيئا اذا كانوا للناس ما يملؤون الصاع تماما -

الا فكيف بالذي يأخذ حق الاخرين كله الاية دلت على انك كما تحب ان تعامل عامل الناس كما تحب ان تأخذ اعطي اه حتى حتى سبحان الله في المناقشات العلمية - [00:22:17](#)

لما يصير في مثلا مناقشة بين رأيين فقهيين يعني من التطفيف انه مثلا يعطى لواحد من الطرفين اه عشر دقائق يشرح وجهة نظره واحد ما يعطى الا خمسة في تطفيف يحدث في توزيع الاوقات في آآ المناقشات العلمية - [00:22:39](#)

في تطفيف حتى في النظر في ادلته وادلة خصمه فهو يريد يشرح ادلته ولا يعتبر بادلة الخصم ولا يعبأ بها حتى حتى القاضي ممكن يجور في هذه ويطفف ما يعطي - [00:23:03](#)

الطرف الاخر وقتا في الشرح مثل ما شرح الاول ولا ينظر في ادلته مثل ما نظر في ادلة الاول. وهكذا وفيها ان ظلم الناس اشد آآ يعني من ظلم الانسان نفسه - [00:23:19](#)

في حق الله المعصية المتعدية غير المعصية اللازمة لان ظلم الانسان نفسه في حق الله تحت المشيئة ان شاء عذب وشاء غفر له اذا كان دون الشرك لكن حقوق الآدميين - [00:23:34](#)

لابد ان توفى وفيها ان من استأجر عاملا ووقف امامه يراقبه ويطالب بتجويد عمله ثم يبخس في الاجرة. يقول له وين وين عملي؟ العمل حق. هات العمل حق اما العمل العمل - [00:23:50](#)

مثلا بناء ثم اذا جاء في اعطاء المستخلص او اعطاء المقابل والاجرة بخسه نسأل الله سبحانه وتعالى ان يعلمنا ما جهلنا والى بقية السورة بعد قليل ان شاء الله الاستخارة - [00:24:08](#)

هي طلب الاختيار من الله تعالى. عند الاقدام على الامور المهمة. والتي لا يدري الانسان وجه الخير فيها. اما ما كان معروفا خيره او شره. كالعبادات وصنائع المعروف والمعاصي والمنكرات - [00:24:41](#)

فلا تشرع فيه الاستخارة. والحكمة من الاستخارة التسليم لامر الله. والاتجاء اليه سبحانه. للجمع بين خيري الدنيا والاخرة ولا شيء انفع لذلك من الصلاة والدعاء لما فيهما من تعظيم الله - [00:24:58](#)

والثناء عليه والافتقار اليه. اما كيفيتها فقد ثبت عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كما يعلمنا السورة من القرآن. يقول - [00:25:18](#)

اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب. اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر ويسمي حاجته - [00:25:41](#)

خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري فاقدري لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر ويسمي حاجته شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري - [00:26:08](#)

تصرف عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني وعلى المستخير الا يتعجل الاجابة ويجوز له ان يكرر الاستخارة بالصلاة والدعاء ومن علامات القبول في الاستخارة انشراح الصدر. وتيسير الامر - [00:26:28](#)

ولا يشترط ان يرى رؤيا. واما علامة عدم القبول بان يصرف الانسان عن الشيء ولا ييسر له فلا يبقى قلبه بعد صرف الامر عنه معلقا به

قال تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى - [00:26:51](#)

تحبوا شيئا وهو شر لكم. والله يعلم وانتم لا تعلمون حياكم الله مرة اخرى ايها الاخوة والاخوات ومع قول الله تعالى الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين - [00:27:16](#)

هذا تتمة الوعيد للمطففين وتذكير لهم بالجزاء يوم الدين فقلوه تعالى الا يظن اولئك الا يعلم ويستيقن هؤلاء والظن يأتي بمعنى اليقين ايضا وليس فقط بمعنى ترجيح اه او شك - [00:27:54](#)

الا يظن اولئك انهم مبعوثون سيقومون من قبورهم مبعوثون ليوم عظيم يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين الذي يعلم السرائر والضمان في يوم عظيم الهول كثير الفزع جليل الخطب - [00:28:15](#)

من خسر فيه ادخل نارا حامية الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم شأنه سماه الله عظيما لعظم ما فيه وشدة ما فيه اذا في ارتباط بين الايمان باليوم الآخر والجرأة على التطفيف. فالذي الايمان باليوم الآخر ناقص - [00:28:38](#)

او لا يؤمن باليوم الآخر سيطف ولا يبالي لانه لا يخاف جزاء ولا يخاف عقوبة لكن الذي يؤمن بالله واليوم الآخر الذي يؤمن باليوم الآخر الايمان باليوم الآخر يعدل السلوك. يقوم السلوك والمعاملة - [00:29:09](#)

اه اه معاملة الله معاملة الخلق الذي جرأ هؤلاء على التطفيف الذي جرأ المطففين على نقص ايمانهم باليوم الآخر او عدم ايمانهم باليوم الآخر. لو امنوا به وانهم بين يدي الله الذي سوف يحاسبهم على القليل والكثير والقطمير والنقير - [00:29:30](#)

لا اقلعوا وتابوا والله عز وجل عظم شأن هذا اليوم وقال يوم يقوم الناس لرب العالمين يقومون من قبورهم يقومون بين يدي الله واقفين ما في احد متكئ ولا مضطجع ولا مستند - [00:29:55](#)

صيام فاذا هم قيام ينظرون يوم يقوم الناس لرب العالمين حفاة غرلا غير مختونين في موقف صعب حرج ضيق ضحك على المجرم يغشاه من الفطائح ما يغشاهم ومن حر الشمس وتقريب جهنم - [00:30:12](#)

اهوال جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه. في البخاري ومسلم يوم يقوم الناس لرب العالمين - [00:30:33](#)

يقومون تعظيما يقومون رغما عنهم يقومون خوفا يقومون لعظمة الرحمن تبارك وتعالى يوم القيامة طيب يوم يقوم الناس آآ يستحضر يعني انت تسمع الاية تستحضر الحالة كانك تعيشها تعبير الفعل المضارع - [00:30:50](#)

يوم يقوم الناس لرب العالمين. رب الاولين والآخرين رب الملائكة والجن والاناس رب العوالم كلها. استحضارا لعظمته مالك اصناف المخلوقات نتأمل في قوله الا يظن اولئك ما عندهم اه ما عندهم نظر اعتقاد ما عندهم اه - [00:31:19](#)

اه تدبر تفكر تبصر في هذا اليوم الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم معناها ان التطفيف هذا الزوج ياخذ حقه وما يعطيها حقها هي تأخذ حقها وما تعطيه حقه - [00:31:49](#)

الشركاء الورثة الذين يبيعون ويشتررون من بعض المؤجر والمستأجر المعاملات انواع واطراف التطفيف فيها عظيم ذنب عظيم البخس هذا بخس الحقوق والطرف الآخر قد يكون ضعيفا قد يكون يتيما قد لا يكون عنده حجة امام القاضي - [00:32:15](#)

ما يستطيع يشتكي يخاف من قوانين معينة يخاف ان يقع عليه ظلم اكبر لو اشتكى تلقاه يعني يمشي الامور ويسكت يعني يبخس ويسكت على البخس يقول اعرف انه بخست حقي يعني - [00:32:46](#)

انا المستخلص تبغي او حقي حسب العقد او كذا مئة الف اعطوني خمسين. اعطوني ثلاثين لكن انا لو اشتكيت يمكن آآ اضرم اكثر من هذا واطرد واسجن يفعل بي. فخلاص - [00:33:09](#)

اخذ وانا ساكت وحسبي الله ونعم الوكيل لكن هذا الان يعني في الدنيا طيب يوم القيامة ولذلك الايات تربينا على اعطاء حقوق الآخرين كاملة وما يجوز ننقص منها ولا شيء الا برضاهم - [00:33:30](#)

يعني ليس مثل الذي يضع السلاح ثم يأتي الآخر ويقول اه ترضى وترضى بهذا فقط وتسامح وهذا اللي جئت به معك ما هو وحتى لو قال لك سامحت سامحت هذه ليست مسامحة شرعية - [00:33:58](#)

اه اذا هذا الدرس العظيم في اول السورة في قضية التطفيف بين الكاتب ودار النشر المعاملات كثيرة ثم تنتقل ايات الى وصف ما يكون يوم الدين للفجار والابرار وللفريقين فنريد - [00:34:21](#)

آآ ان نأتي على ذلك بمشيئة الله سبحانه وتعالى بعد هذا الفاصل هل تظن ان اهل العلم يتعمدون مخالفة السنة؟ كلا بل لهم في ذلك اعذار كاعتقاد ضعف الحديث او نسخه - [00:34:55](#)

لكن كيف يتعامل العامي مع اختلاف العلماء الراجح انه يأخذ بفتوى اوثق المفتيين في نفسه واعلمهما. لان قول المفتي للعامي كالدليل للمجتهد ويعرف العامي العلم باخبار الثقة وبالمشاهدة. كان يرى احدهم يذعن له العلماء والقراءن. كان يدعم - [00:35:26](#)

ما احدهما دون الآخر فتواه بالدليل. وتوافق اكثر العلماء على احد القولين وتصريح كثير من العلماء بتخطئة احدهما في هذه الفتوى ومنها تخصص احدهما في موضوع السؤال. كأن يشتهر بعلم الفرائض - [00:35:51](#)

والسؤال في توزيع تركة. وهكذا واذا تساوى عند المستفتي المفتيان من كل وجه اخذ بالايسر لان هذا موافق ليسر الاسلام. ولان الاصل براءة الذمة ولا يجوز للسائل ان ينتقي من الاقوال بهواه - [00:36:11](#)

ولا ان يتتبع رخص العلماء. قال سليمان التيمي لو اخذت برخصة كل عالم اجتمع فيك الشر كله واذا عمل السائل بالفتوى ثم ترجح بعد ذلك غيرها فلا تنقض الفتوى الاولى - [00:36:30](#)

لان الاجتهاد لا ينقض بمثله فاتبع العلماء الربانيين. واحذر الجهلاء واصحاب الهوى. قال تعالى شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون الحمد لله مرحبا بكم ايها الاخوة والاخوات - [00:36:48](#)

عشنا في اجواء الايات التي آآ تأمر باعطاء الناس حقوقهم وتنتهى عن بخسهم وتتوعد من يفعل ذلك العذاب الاليم وبمشهد يوم عظيم قال الله تعالى في ذكر اه احوال الناس في ذلك - [00:37:33](#)

اليوم كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم قوله كلا كلمة ردع وتنبيه. يعني ليس الامر كما يظن هؤلاء المطففين من انهم سيأكلون حقوق الناس ولا يحاسبون. وان المسألة - [00:37:53](#)

فستمضي والقضية ستطوى ولن تفتح مرة اخرى وستنسى كلا كلا ليس الامر كذلك فليرتدعوا ولينتبهوا ان كتاب الفجار لفي سجين طيب هذا اذا كان كلا تتعلق بما قبلها هناك قول اخر - [00:38:15](#)

ان كلا تتعلق بما بعدها قال الحسن رحمه الله كلا بمعنى حقا وعلى ذلك يتصل ما بعدها بها. يعني كلا ان كتاب الفجار لفي سجين حقا ان كتاب الفجار لفي سجين. هذان معنيان في - [00:38:46](#)

كلا هذا موضع يتشابه معنا في ايات في سور اخرى في مواضع اخرى كلا ان كتاب الفجار الذي كتبت فيه اعمالهم ومن هم الفجار الذين هتكوا ستر الله ستر الدين - [00:39:02](#)

وتجروا على الله وبارزوه بالمعاصي لفي سجين سجين هذا آآ قيل مستودع ارواح الكفار في الارض السابعة السفلى سجين يعني اسم موضع سجن لارواح الكفار في الارض السفلى ورجح الحافظ ابن كثير رحمه الله ان سجين مأخوذ من السجن وهو الضيق - [00:39:27](#)

والمعنى ان مصيرهم ومأواهم في في ضيق طيب آآ وفي هذه الحالة ماذا يكون آآ آآ يعني وزن هذه اللفظة سجين قالوا مأخوذ من السجن صيغة مبالغة مثل في السيق من الفسق - [00:40:01](#)

شريب من الشرب سكير من السكر. سجين من السجن فهم في سجن مقيم وعذاب اليم يعني قال ابن كثير رحمه الله ان المخلوقات كل ما تسافل منها ضاق وكل ما تعالى منها اتسع - [00:40:28](#)

يعني هكذا قال فان الافلاك السبعة كل واحد منها اوسع واعلى من الذي دونه وكذلك الارضون كل واحدة اوسع من التي دونها حتى ينتهي السفور المطلق والمحل الاضيق الى المركز في وسط الارض السابعة - [00:40:57](#)

طبعاً اين الله اعلم اذا قلت يعني جيولوجيا يعني اين هي قد حفروا رأوا ان الارض فيها طبقات ونقول الله اعلم هناك سجن يجعل الله في ارواح الكفار في ضيق - [00:41:19](#)

وشدة وعذاب هذا يعني شأن عظيم ولذلك قال الله وما ادراك ما سجين يعني آآ يستعظم يا هوله ولما كان مصير الفجار الى جهنم وهي اسفل السافلين كما قال تعالى ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات - [00:41:39](#)

وقال هنا كلا ان كتاب الفجار لفي سجين. وما ادراك ما سجين. موضع يجمع بين الضيق والسفول وقد قال تعالى واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا يدعون يا ويلنا ويا هلاكنا - [00:42:09](#)

ادع ثبورا كثيرا لن يستجاب لكم عظم الله امر هذا السجن فقال وما ادراك ما سجين لان فيه عذاب مقيم واليم مأوى الفجار ومستقرهم في معادهم اه يحتمل ان يكون قوله وما ادراك - [00:42:29](#)

يعني انك لا تدري حتى جاء الوحي بذلك فاذا اما ان يكون اسلوب تهويل وما ادراك ماسكين وما ادراك ما الحطمة وما ادراك هذا يعني اما ان يكون اسلوب اه استعظام وتهويل للشيء - [00:42:58](#)

او اذا كانت على ظاهرها يعني وما ادراك يعني ما كنت تدري عنه حتى جاء الوحي به الاسلوب هذه الاساليب في القرآن فيها اشعار المخاطب بكبر الامر وضخامة القضية يعيشه - [00:43:20](#)

هذا ان الحق يعني ليس مجرد تهويلات وتفخيمات على اشياء غير حقيقية او صغيرة لا لكن ليعيش شناعة هذا الواقع الحقيقي الموجود الان يموت الناس وتنتقل ارواحهم نحن ما نحس اين ذهبت ارواحهم - [00:43:45](#)

لكن هم يعرفون جيدا نحن عندنا وحي يخبرنا اين تذهب ارواحهم وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم مكتوب فيه اعمالهم مثبتة فيك الرقم في الثوب كالرقم في الثوب كيف النقش او - [00:44:09](#)

ثابت في منسوج نسجا فيه كذلك هذا كتاب مرقوم لا ينسى ولا يمحي قال قتادة رقم عليهم بشر مرقون قيل معناه مختوم فاخبر الله تعالى عن الذين فجروا في اعمالهم انه في سفال وخسار في الارض السفلى - [00:44:30](#)

وبين ان كتابا قد فرغ منه لا يزداد فيه ولا ينقص ولا يزول ما كتب فيه وما رقم فيه كما لا يزول النقش من الثوب كتاب مرقوم مكتوب مفروغ منه - [00:44:55](#)

سجين مستودع ارواح الكفار وتستمر الايات في ذكر الاهوال ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد اثيم. اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين. يعني هي اصلا - [00:45:21](#)

الى المصيبة كل القضية نقص الايمان او عدم الايمان بيوم الدين التكذيب بيوم الدين هو الذي يقود الى كل هذه الانحرافات لماذا يظلمون؟ يطفون يقتلون يغتصبون يسرقون ينهبون يعتدون. لماذا؟ لانهم لا يخشون بعد ذلك محاسبة. ناس معهم قوة في الدنيا الان - [00:45:51](#)

ييغون في الارض بغير الحق ما يخشون ما يخشون آآ احدا يعاقبهم لانهم اصحاب الان القوة والسلطان الارض والسلاح لكن سيأتي يوم لو كانوا يؤمنون به ما فعلوا هذا. ويل يومئذ للمكذبين بهذا اليوم - [00:46:16](#)

ويل يومئذ للمكذبين بيوم يقوم الناس فيه لرب العالمين الهلاك والثبور عليهم الهلاك والثبور لهم واذا صار الفجار المكذبون يوم القيامة الى ما اوعدهم الله به من السجن والعذاب المهين. فويل لهم هناك - [00:46:43](#)

ثم بين تعالى امرهم مفسرا للمكذبين الفجار الكفرة فقال الذين يكذبون بيوم الدين يوم الحساب يوم الجزاء دان يدين اذا يوم الدين يوم الحساب والجزاء والفصل بين العباد فتوعد الله من يكذب به - [00:47:06](#)

لان الذي يكذب بي لن يستقيم على دين ولا على شريعة ولا على حال سوية يعتدي ويظلم ويظغى ويبغي والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم يقرن الله دائما - [00:47:35](#)

بين الايمان به والايمان باليوم الآخر من امن بالله واليوم الآخر. والمؤمنون بالله واليوم الآخر التكذيب بيوم الجزاء هذا منشأ الاقدام على الجرائم سبب ارتكاب السيئات ولذلك قال بعدها وما يكذب به الا كل معتد اثيم - [00:47:55](#)

معتد يتجاوز ما احل الله معتد مرتكب لما حرم الله ينتهك حدوده معتد على الغير يظلم ويبغي عليهم. يطغى يجاوز حده على الله وعلى الرسل وعلى الناس هذا الفاجر الجائر - [00:48:23](#)

اثيم اثم هذا حكمه في ترك امر الله وانتهاك شرعه ودينه اه قد قيل هذا في الوليد بن المغيرة وابي جهل ونظرائهما كقوله تعالى بعد ذلك اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين - [00:48:48](#)

وقيل معتد في افعاله من تعاطي الحرام والمجاوزه في المباح مجاوزه المباح واثيم في اقواله. يعني ان المعتدي في الافعال والاثيم في الاقوال. وقيل المعتدي في الافعال والاثيم في الكسب - [00:49:11](#)

والمعاني متقاربة هذا الرجل او هذا الشخص مستهزئ اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين سنعرف تفسير ذلك بعد قليل ان شاء الله من اعظم الاخطار التي تهدد المجتمع وتجعل بناءه هشاً ضعيفاً - [00:49:30](#)

جهل المرأة بما تحتاج اليه من امور دينها ودنياها. وشؤون حياتها فهي الساعد الاخر لبناء المجتمع فالمرأة الجاهلة لا يمكنها القيام بتربية صحيحة او اعانة لابنائها على التعلم والرقى بل ربما انشأتهم على افكار خاطئة - [00:50:07](#)

او معتقدات فاسدة فبالجهل تتبرج المرأة فتفتن نفسها وغيرها وبالجهل تضيع المرأة حق زوجها وتنفره من البيت فيتفرق شمل الاسرة وبالجهل وقعت كثير من النساء في الخرافات والسحر والشعوذة. فالواجب على المرأة ان تحرص على طلب العلم - [00:50:31](#) والا يمنعها الحياء من ذلك فانه لا حياء في طلب العلم. كما قالت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها نعم النساء نساء الانصار لم يكن يمنعهن الحياء ان يتفقهن في الدين - [00:50:57](#)

حياكم الله مرحباً بكم مرة اخرى ايها الاخوة والاخوات ومع وصف المعتدي وماذا يقول اذا جوبه بالحق وتلي عليه قال تعالى اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين اذا كلا ان كتاب الفجار لفي سجين. وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم. ويل يومئذ للمكذبين - [00:51:14](#)

الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين. اذا قرأت عليه ايات القرآن قال هذه اساطير اقايص مختراعات اكاذيب اباطيل - [00:52:00](#)

اساطير جمع اسطورة واسطورة مجرد احاديث ملفقة يعني لا حقيقة لها فاذا سمعوا كلام الله وما يتلوه رسول الله صلى الله عليه وسلم والدعاة والعلماء من بعده يغيرون على هذه الايات - [00:52:22](#)

بالكذب ويقولون اساطير ترهات اخبار واشياء مختلقة يقولون ذلك كبرا وعنادا واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم؟ قالوا اساطير الاولين وفي اية اخرى وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلاً. اساطير الاولين - [00:52:49](#) ان الشأن والله عظيم وان هذا الجرم كبير نسأل الله سبحانه وتعالى ان يقينا شر انفسنا وان يلهمنا رشدنا وان يتوب علينا ايها الاخوة والاخوات نقف عند هذا الحد في تفسير - [00:53:15](#)

سورة المطففين وسنعود اليكم في الحلقة القادمة ان شاء الله لاكمال هذه السورة نسأل الله ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا وان يجعله موعظة لنا وشافيا لصدورنا استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. يا راغباً في كل علم نافع - [00:53:45](#) يأتيك ميسوراً صافي اليوم غلة الظمان هذا كتاب الله رح قلوبنا خير الدروس تعلم القرآن بشرى لنا زاد اكاديمية للعلم كالازهار في البستان - [00:54:15](#)